کتاب التجرید لغیاث الدین منصور

۲۰ ورق

رساله در حکمت طبیعی از غیاث منصور

۱

۱۲/۶/۱۲ ۱۵/۴/۲۱

تجرید عربی مصنف غیاث الدین منصور دشتکی متوفی سنه ۹۴۸ چنانکه در [illegible] و با اختصار شرح حاوی مطالب حکمیه اول نسخه: اللهم یا نور الارض والسماء و یا عالم السر والخفی [illegible] واجنبنا من الغباوة والغوایة فی البدایة والنهایة و [illegible] الله وحده

کفتم ببرم از و نیامد ز دلم

از پهلوی خویشتن بتر [illegible] کردم



باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	تجرید		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ☑ / چاپ سنگی ○
	شماره اموالی	۳۶۵	اندازه	۱۲×۲۰
	قطع	جیبی	تعداد اوراق	۲۰
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ☑
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ☑	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به مرمت جلد	دارد ☑ ندارد ○
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ☑
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ☑
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ☑	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ☑

بررسی کنندگان: ۱. دهقان پور ۲. ابراهیمی

۳. زهیه ناظر: —

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹-۴-۲۲ تاریخ اقدام:

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا نور الارض والسما ويا عالم السر والاخفى انت اعلم
بحوايج السايلين فلا تجعلنا فيما املنا من الخايبين صل
وسلم على احمد الذي اشرقت اراضي القلوب بنوره
واستنار ابصار البصاير بحضوره وآله واتباعه
واحبابه وبعد يقول افقر الخليقة بلا اللاشي في
الحقيقة منصور بن محمد الحسيني احسن الله احواله وحصل
آماله اني جردت في هذا الكتاب بالتماس بعض الاحباب
مسايل الحكمة عن البرهان تسهيلا على الاذهان و
لكن وشحتها باشارات الى حقايق وتلويحات الى دقايق
خلت عنها مؤلفات الاولين ومصنفات الاخرين
وها انا اشرع في تحرير الكلام وتقرير المرام فاقول
رتبت الكتاب على قسمين الاول في الطبيعي وهو علم
باحث عن احوال الجسم الطبيعي من حيث انه ذو طبيعة
والطبيعة مبدأ اول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات
لا بالعرض والعلوم التي هي اجزاء على ما عرفته في المنطق

لحركة

وقف

ثمانية وتسمى كتبا وهي كتاب سمع الكيان والسماء والعالم
والكون والفساد والآثار العلوية والمعادن والنفس والنبات
والحيوان واني جعلت كلا من الكتب فنا الفن الاول
في سمع الكيان ويقال له السماع الطبيعي ايضا لكونه اول
ما يسمع في الطبيعيات الاجسام المفردة قابلة للقسمة الى
غير النهاية فلا يصح تألفها من الاجزاء التي لا تتجزأ الجسم كلما
اعظم كان تاثيره اقوى وهو متناه من حيث المقدار والتاثير
والتاثر واقول الاولى ان يعبر عنها بان الاجسام
المتشابهة متشابهة متناسبة حكما واثرا في متشابهة قدرا
وتاثيرا وتاثرا وقد اشتهر بين المشائين ان الاجسام
تخلع صورها عند التصغير المفرط ولي فيه نظر والظاهر عندي
تخصيص الجسم وتعيين المتصغر المكان عند افلاطون البعد
المجرد وعند ارسطو السطح الباطن وعندي الجسم المحيط
من حيث انه محيط والحيز اما المكان واما ترتيب ذو وضع
ولكل جسم حيز طبيعي يطلبه عند الخروج عنه باقرب الطرق
وحيز المركب يقتضيه الغالب من اجزائه يقتضيه الغالب
من اجزائه ان كان فيه غالب والا فوسط الاضافيين

يقبضه

ان امكن ساحيث انفق وليس عندنا ما يدل على وجود
المعتدل الحقيقي وادلة امتناعه مدخوله ولا يجوز ان يكون
لجسم واحد حيزان ولا لجسمين حيز والا اتحد الجسمان ولكل
جسم شكل طبيعي وهو للبسيط كري وله قدر طبيعي
والطبيعة تنفعل الاسهل فالاسهل والتخلخل ممكن بل واقع
وكذا التكاثف والخلاء ممتنع ولذلك يصعد الماء في الرشاشة
والانبوبة ولا يبقى في جام العدل ولا ينقطع من جام الجور
ولا ينزل من الاواني الضيقة الرؤس المثقوبة الاسافل
بعد سد رؤسها ويرتفع اللحم في المحجمة وتنكسر القارورة
التي دخلنا فيها راس انبوبة وتخدث البقبقة عند دخول
الماء في الاناء الضيق الراس ولا يسقط السندان المعلق
ويخرج من بلبلة واحدة مياه مختلفة حارة وباردة وعنده
الحركة كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولابد
لكل حركة من ستة امور ما منه وما اليه وما فيه اعني المسافة
والزمان وماله اعني الموضوع وما هو المحرك ومعنى وقوع
الحركة في المقولة ان يكون للمتحرك في كل آن يفرض فرد من
افراد تلك المقولة فلا يصح وقوع الحركة في ان ينفعل وان يفعل

دي

ومتى وفي ساير المقولات بالذات الا في الكم والكيف
والاين والوضع وهي نفس مقولة ان تنفعل ثم الحركة
قد تكون واحدة بالشخص وهي المتصلة الغير المنقطعة المتحدة في
الموضوع والزمان والمسافة وقد تكون مختلفة والحركات
المختلفة قد تكون واحدة بالنوع وهي المتفقة في المسافة
والمبدأ والمنتهى وقد تكون واحدة بالجنس وهي المتفقة فيما
فيه وقد تكون متضادة في المبدأ او المنتهى من حيث انه
مبدأ او منتهى وايضا الحركة اما مستديرة او مستقيمة ولا تضاد
بينهما ولا بين المستديرات المختلفة الاستدارة وما لا يجري
لا يصح عليه الحركة وهي منطبقة على الزمان والمسافة وهما منقسمان
الى غير النهاية بحسب انقسام المسافة وكل حركة اينية فهي منتهية
الى سكون وهي لا تكون طبيعية على الاطلاق والطبيعي
منه ليس مطلق الهرب عن الحيز الغير الطبيعي بل الطلب للحيز الطبيعي
وامور لا مطلقا بل ان كان بالذات لا بالعرض كحركة الخشب
المنحني بالغمز بالطبع الى الوضع الطبيعي فان المطلوب في هذه
الحركة بالذات هو الوضع من حيث انه وضع والانتقال
في الاين واقع بالعرض فلم يلزم ان يكون الاين المنتهى اليه

واحدة

بالجنس

وهي المتفقة

طبيعيا والمستديرة لا تكون طبيعية والغاية الدايرة الدائمة
لا تكون طبيعية ولا قسرية بل هي ارادية وهي اقدم بالطبع
والشرف على المستقيمة وكل جسم لا بد ان يكون فيه مبدأ ميل
طبيعي وضعي او مكاني ولا يجوز ان يجتمع في جسم واحد مبدأ
ميل مستقيم ومستدير وكل ما فيه مبدأ حركة مستديرة فهو
لا يقبل الحركة المستقيمة اصلا وبالعكس الا بالقسر اذ لا يصح ان
يكون الميل المستدير والحركة المستديرة مقتضى الطبيعة بشرط
يدركها تقتضيها تقتضيها دايما بخلاف المستقيم المشروط
بالخروج عن الحيز الطبيعي وليس للمستدير وضع طبيعي هذا
غاية ما يمكن ان يتكلف من قبلهم في تصحيح كلامهم هذا وفيه نظر
وبحثا الحق ما حققته في موضعه والسرعة والبطوء من عوارض
الحركة وليستا بتخلل السكنات وعدمه والاختلاف فيهما لا
بحث الاختلاف في الماهية وبين كل حركتين سكون واقول
الاولى ان يقال بين كل حركتين حادثتين عن مثلين مستقيمين
سكون لينطبق البرهان عليه ولا ينتقض بكثير من الصور
منها حركة كرة في كرة بحيث يكون محيطها المحاطة بها بنقطة فيكون
محيط الاولى مماسة لمحيط الثانية ويكون قطر منطقة الثالثة

فيهما

مماسة لمحيط المحيطة صح

واريد بها دايرة في بحثها مماسة لمنطقة الثانية
من داخل بنقطة وحركة الثانية ضعف حركة الثالثة فان
هذه الصورة اذا اتفقت بحيث يكون القطر المار بنقطة
التماس على سمت مركز العالم استلزمت حركة الاولى صعودا
منحدرا من غير سكون الآ ان يقال الا ان يمتنع امكان
تلك الصورة وفيه ما فيه وعلة السكون امتناع تتالي الآنات
كما توهم بعض المتاخرين اذ لا يتعذر بذلك زمان السكون ولا
يعارض القول على الوجه المشهور ولا القوة الجاذبة من الكاسر
على ما نقل عن الشيخ كما اشرنا اليه في موضعه وكل حركة مبدأ
ومبدأ الحركة قد يكون من خارج فعلى الاول يسمى الجسم المتحرك متحركا
بذاته وحركة ذاتية وهي اما طبيعية او ارادية ما تكون للارادة
مدخل في وجوده وعلى الثاني ان كان المتحرك لحيز من المحرك او كان
لمثله مكانا له بالطبع فالحركة عرضية والا فقسرية وقد تطلق على
عادم القسرية وتخرج عنه العرضية وما ذكرناه اولى مما هو المشهور
من ان الحركة العرضية ما يكون عارضا لجسم بواسطة عروضه لجسم
آخر اي يكون الجسم الثاني واسطة في العروض وان المتحركة بالعرض
ليس فيه ميل فانهما فاسدان لما فصلناه في مواضع لا يعرفه

سالى

بل لما اشرنا اليه في موضعه صح

والارادية صح

الذاتية صح

متحركة ذات ... وقد تكون ... صح

يذلک وما اصاب من اثبت قسما آخر وسماه بالتجربة
وقيل بحركة النبض بل الاشبه عندى بحسب النظر الطبي
ان حركة النبض حاصل من جذب ودفع وعلتها هو النفس
بواسطة القوى والنظر الحكمي يقتضى كونها طبيعية صرفة
وبيانه لا يليق بهذا المقام المشهور في ذلک كلام طايل
ليس فيه طايل والسكون عدم الحركة عما من شانه الحركة والزمان
مقدار الحركة ويجب ان تكون الحركة الحافظة له مستديرة وليس
للزمان والحركة شي يتقدم عليهما ونسبة الآن الى الزمان
كنسبة النقطة الى الخط والزمان منطبق على الحركة والمسافة
ولا يجتمع وجودان في زمان بالفعل والامور الواقعة في
الزمان هي المنطبقة عليه او على طرفه ولتعلم ان الموجود
من الحركة هي التوسطية دون القطعية ولكل حركة مستقيمة
جهة يطلب الوصول اليه او الى القرب ويجب ان يكون موجودة
اي متعينة الوضع وهي كثيرة والطبيعية اثنان الفوق والتحت
ومحددهما ان ومحددها يجب ان يكون جسما واحدا بسيطا
كريا فالفوق سطحه المحدب والتحت مركزه والثقيل ما يميل بطبعه
الى التحت تحقيق الفن الثاني في السماء والعالم السماويات

والخفيف ما يميل بطبعه
الى فوق

قابلة للحركة المستديرة والميل المستدير معا فيها فلا
يصح عليها الميل المستقيم فلا تكون قابلة للخرق والالتيام
والكون والفساد والنمو والذبول والتخلخل والتكاثف
ولا تكون خفيفة ولا ثقيلة ولا تكون حارة ولا باردة و
رطبة ولا يابسة وقيل انها غير ملونة والكواكب مضيئة
بذواتها غير القمر وهي متحركة بحركة افلاكها ولا تتحرك
افلاكها في حركاتها خلافا لبطليموس الذاهب الى انكرة
التدوير يتحرك الكل الحامل والافلاک الكلية في المشهور
تسعة وهي مشتملة على افلاک اخر جزئية والمجموع اربعة
وعشرون كما اشار اليه المحققون وما اورده عليه
المتاخرون من ان الافلاک خمسة وعشرون غير وارد
اذ لا ظهور لاعتبار مجموع الجوزهر والمايل في القمر فلكا
آخر بخلاف ممثلات ساير الافلاک لاشتمالها على المتممات
الغير المعتبرة ولذلک قال بعض المحققين بمثل الجوزهر
والافلاک كلها بسايط واقعة على اشكالها الطبيعية
في احيازها الطبيعية متحركة بالاستدارة فتكون محركاتها
ارادية فلها قوى بها تدرک الكليات وقوى بها تدرک

المیاب

الحار
الجزئيات واقربها الينا فلك القمر وهو محيط بكرة النار اليابس
المحيطة بالهواء الحار الرطب المحيط بالماء البارد الرطب المحيط
بثلثة ارباع الارض الوسط الباردة اليابسة واسكنتها
الطبيعة بهذا الترتيب والنار متحركة بحركة الفلك تبعا
له والحرارة موجب الخفة والبرودة موجب الثقل والعالم
الجسماني واحد وهو الذي نحن بقربه مركزه والثقيل
يرسب والخفيف يطفو والاجسام المتساوية الثقل
والخفة تقف في احياز واحدة ولذلك يدخل بعض الثقل في
الماء الفن الثالث في الكون والفساد واصول المركبات
هي العناصر الاربعة ينقلب بعضها الى بعض ويستحيل بعضها
الى كيفية بعض والقول بالكمون والمحبة والغلبة باطل
والبسائط ولا تخلع صورها عند الامتزاج والمزاج
الكيفية المتوسطة بين كيفيات الممتزجات والمشهور
المقرر عند الجمهور ان المزاج كيفية واحدة متوسطة
بين الكيفيات الاربع وانا ارى الحق غير هذا وفي المشهور
قصور لا يخفى انظر لحكمة الباري تعالى كيف خلق الافلاك
والاصول واظهر بامتزاجها الامزجة المختلفة وجعل كل ما
مزاج ابعد من الاعتدال سبب حصول نوع ابعد من الكمال

الواقع في
تبعا
والقول
المشهور
حكمة

والاقرب

سالة
والاقرب سببا للاقرب ولكل من الكيفيات الاربع التي
هي اصول كيفيات الاصول لوازم فصلت في موضعه
الحر والبرد يتعاقبان وهذه الاربعة مغايرة للافلاك
وما قيل من ان الفلك طبيعة خامسة اريد انه طبيعة
خامسة حسية كما صرح به الشيخ وغيره من
ارباب الصناعة وبالجملة ان الله تعالى خلق بارادته
اجراما منضودة بعضها فوق بعض من الفلك
الاعلى الى مركز الارض وجعل من سطح الفلك الاعلى
الى بسيط الارض لطيفة مستشفة مختلفة اللطافة عرية
عن صرافة الكثافة ثم جعل بلطفه الانوار الفايضة من
العلويات مستقيمة ومنعطفة ومنعكسة عللا
للاستحالات السفليات فصارت روابطها حصلت
الينا بها وشاع بها اتصلت ارجاءها فلما انبسطت
الاضواء على طبقات العناصر وبعدت في سعتها
شعشعها امتزج لطيفها بكثيفها فتولدت من
بينها المتولدات من الحيوان والمعدن والنبات
الفن الرابع في الاثار العلوية من اشراق الشمس

للفلك

والكواكب على الاراضي والمياه ترتفع البخار والدخان
وهما سببان لما يحدث في الجو والارض من الغيم
والمطر والثلج والريح والرعد والبرق والصاعقة
والصقيع والطل والضباب والخسف والزلزلة
وانفجار العيون والهالات وقوس قزح والنيازك
والسهام والشهب وكل ذلك مشهورة ولنا على كيفية
المشهورات مواخذات لكن لا يليق بالتنبيه عليها
ولا اشاره الى تحقيق الحق فيها موضع آخر والتأمل
في بناء الحمام وعوارضه نعم العون على ادراك ماهية
الجو وكثير من حوادثه ومحصل الكلام ان البخار الجوهر
اما ان يتصاعد الى الجو او يحتبس في الارض والمتصاعد
قد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف سحابا الطبقة
وينزل مطرا او ثلجا او بردا او ... ولا يبلغها قدم
فيصير ضبابا او ينزل ضعيفا وطلا وقد يتصاعد
مع البخار دخان فينحبس في السحاب فيحصل من
تربعه ومصاكته صوت هو الرعد ونارية لطيفة هي تربعه
البرق او كثيفة هي الصاعقة وقد يتكاثف الابخره

والادخنة الصاعدة لعلة فيتحرك ويتموج به الهوا
وهو الريح وقد تكون للريح اسباب اخر واما الابخرة
والادخنة المحتبسة في الارض فتحدث منه الزلزلة والخسف
وانفجار العيون وكثير من المواليد الثلث على ما سنشير
اليه واذا امتزج الما بالتراب وحدث طين لزج فصادفه
حر شديد عقده حجرا فاذا وقعت الامطار جرت السيول
عليه وعصفت الرياح به وتبدت الاجزاء الرخوة وتفتتت
الصلبة واذا استمر الانجرار بالسيول والامطار غارت
جوانبه وارتفع ما بقي جبلا شامخا وكثيرا ما يتولد الجبل
في البحار وخصوصا في السواحل لامتزاج الارضية بالمائية
الفن الخامس في المعادن المعادن تتكون من امتزاج
الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض امتزاجات سبعة مثلثة
واختلاطات مختلفة بحسب الامكنة والازمنة والمواد
فان غلب البخار حدث مثل الزيبق والبشم والبلور على
اختلاف انعقادها وان غلب الدخان حصل مثل
الكبريت والزاج والملح والزرنيخ والنوشادر على
حسب امتزاجها بحسب صفا موادها وكدورتها وغلبة

بعضها على بعض في الامتزاج واما الجواهر المنطرقة التي
تعرف منها الاجسام التسعة فيتولد من اختلاط الكبريت
والزيبق فان كانا صافيين وامتزجا تاما ونضج الكبريت
نضجا تاما تولد الذهب وان كان الكبريت احمر غير محترق
ففي الفضة ان كان ابيض وان لم يكمل الامتزاج بينهما والمخالطة
تولد الرصاص ان كان نارد بين ان قوى الاختلاط والتراكيب
والا سرب ان لم تعد وان كان الكبريت رديا والزيبق
صافيا وصادمه مثل تمام النضج برد عافه الحار حسي
وان احرق الكبريت يتولد النحاس الفن السادس
في النبات انه يغتذي ويتولد وينمو ويكون فيه ذكر
وانثى وفيهما شي كالوحم هي الهيئة في عقد الاغصان
وشي كالبيضة مثل البزر وينقسم الى ما يحتاج الى النحل
وما لا يحتاج اليه ثم المحتاج في الاثمار فقط كالنحل والمحتاج
في الايلاد والمحتاج فيهما وتختلف احوال النباتات حسب
اختلاف الازمنة والامكنة والقوى النباتية تكون في الاصل
والغصن والشجر اكثر وربما يوجد شي منها في البذر ومن
النبات ما لا يتكون الا من البذر او الثمر ومنها ما لا يتكون

تعدد

الا من الاصل والغصن والشجر ومنها ما يتكون منهما
وربما يتكون من بذر واحد في بلاد مختلفة نباتات
مختلفة واول ما يتكون من النباتات اوليه بالطبع لا بالزمان
اما الكمال طبقات ثلث يقوم جرمه بها فمنها اللب وينفصل
به ومنها العود كالخشب وما يشبهه وما يناسبه ومنها
اللحا محيط ويتنمي اليه وقد يصحب لكون ذلك يكون الورق
والعرض الطبيعي في النبات اما في عوده او ساقه او
اصله او ورقه او قشره او غصنه او ثمره ولما لم يجد الجرم
الصلب غذاء يتشبه به دفعة بلا تدريج خلق في الاشجار
الصلبة العظام لب ليسير المخ في العظام واما الاشجار الحرمة
الضعيفة القوام المتخلخلة فانها لا تحتاج الى ذلك وما كان غرض
الطبيعي منه فيه ان يعظم حجمه ويطول قدره في مدة قصيرة
امتنع ان يكون صلبا فان الصلب يحتاج الى طول مدة وصلابة
مادة ومن النبات ما هو بري ومنه ما هو بستاني وقد
يجعل البري بستانيا بالتربية فيصير ارطب وقد ينعكس ثم
من النبات ما يقبل الوصل ومنه ما لا يقبل والوصل قد يكون
بالتحام الموصول بالموصول فيحتاج ان يتلاقى القشران على

متممه

يسر

المتخلخله

التماس لتحدث المائية في القشر في القشر وقد يكون بالحام
الموصول بالموصول بان ينهدم هيئته في غلاف هيئته
وورقه ومن النبات ما يستحيل الى جنس آخر كالثمام
يصير نعناعا والبادروج يصير ساسنبرا

الفن السابع في الحيوان

انه يتولد ويتوالد ويتغذى
وينمو ويتحرك بالارادة فمنه ما يحتاج الى تنفس
الهوا كالانسان ومنه ما يضطر الى استنشاق الماء
كالسمك ومنه ما لا حاجة له الى شيء منها وتختلف الحيوانات
بحسب الاعضاء واوضاعها واحوالها وقواها
ومشاعرها ومداركها وكل حيوان ذي نسيم دون ذنب
فذو دماغ ودسم وما لا نسيم له فلا دسومة لدماغه والالاد
ولود غالبا وما ليس له اذن ظاهر يكون في الاغلب
من البيضة ومن الحيوانات ما لا يتغذى مدة فيكون
مع ذلك في غاية السمن والقوة كالدب في الشتاء
والقنفذ ومن الحيوانات ما يتغذى بالحيوان
فقط او النبات فقط ومنه ما يتغذى منهما
والغذاء ينهضم ويستحيل الى ما يشابه المغتذي

اعلم
والاذن

والهضم

٩

وللهضم في الحيوانات الكاملة اربع مراتب وتنفصل في كل
مرتبة فضلة اولها الهضم الاول الذي في المعدة او ما يقوم
مقامه وهو البراز وثانيها الثاني الذي يكون في الكبد
او ما يحذو حذوه وهو البول وثالثها الثالث الذي
يكون في العروق وهو العرق ورابعها الرابع الذي
يكون في الاعضاء وهو المني وبدفعه الطبيعة الى الانثيين
ويستحيل الى البياض ويستقر في الرحم ويتولد منه
الولد باستحالات مختلفة فيكون نطفة ثم يحدث فيه
زبدية ثم نقط دموية وبعد ذلك يكون علقة ثم مضغة
والقلب وهو الرئيس المطلق اول ما يتكون وآخر ما يموت
والاعضاء الرئيسة القلب والدماغ والكبد والانثيان
والمعدة من الاعضاء الشريفة دون الرئيسة كما قيل وذهب
المعلم الاول الى انه ليس للمراة مني بالحقيقة وان مادة المراة التي
تسمى منيا ليس فيها قوة مولدة ومتولدة والتولد يحتاج الى
قوتين وخالفه جالينوس

الفن الثامن في النفس

وقد علمت ان المزاج كلما كان اقرب الى الاعتدال كان
الصورة الفائضة عليه اشرف والآثار الصادرة عنها
اكثر فاذا قرب مزاج الممتزج الى الاعتدال قربا ازيد من

مزاج المعادن استحق لان يفيض عليه من المبداء الواجب
بالذات على ما هو مذهب المنصور نفسا نباتيا وقد عرفوه
بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتغذى وينمو ويتكامل و
يتولد وله قوى يخدمها في ابقاء الشخص وهي الغاذية والنامية
والنوع وهي المولدة والغاذية تخدمها الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والنامية تخدمها الغاذية وجامع
المعبرة الاولى وتفصل القوى التي فيه وتقسم بعضو عضو
والمعبرة الثانية اعني المصورة تخدم المولدة ثم اذا كان
المزاج اعدل مما بينا قبل صورة وكمالا اشرف وهي كمال
اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك
بالارادة فلها قوتان مدركة ومحركة اما المدركة فتنقسم
الى الحس الظاهر والحس الباطن اما الاول فخمس وهو السمع
والبصر واللمس والذوق والشم واما الثاني فهو الحس
المشترك والخيال والمتخيلة والواهمة والحافظة ومحل
الاول مقدم البطن الاول من [illegible] ومحل الثاني مؤخره ومحل
الثالث مقدم الثاني ومحل الرابع مؤخره ومحل الخامس
مقدم الثالث والمحركة تنقسم الى قسمين باعثة وفعالة
وللباعثة شعبتان شهوية وغضبية ثم اتم الحيوانات

دماغ

هو الانسان وعرف نفسه بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي
من جهة ما يفعل من الافعال الفكرية ولها قوتان نظرية
وهي التي تدرك الحقائق الكلية واحكامها المطابقة
لما في نفس الامر وعملية وهي التي تستنبط الصناعات
بالضرورة والملكات الحاصلة في القوى الحيوانية وكلاهما
عاقلة وتهبط الى القوة الشهوية هيئات انفعالية
كالضحك والبكاء والخجل والحياء وهي مجردة انظر الى حكمة
الباري كيف خلق الانسان من نطفة من ماء مهين
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ثم انشا خلقا آخر بنباتات
ذات اطوار ومستودعة لغرائب الاسرار ثم
منحه قوى بها يلج ملكوت السماوات والارض وهي
المشاعر الظاهرة والباطنة وابتلاها بما اشرق عليه من
اضواء الجواهر الجسمانية كالاتة الثابتة بما اشرق من
انوار الجواهر الروحانية فعلق اصباحها وكما ياتي
الليل البهيم وجلى لها صورة الملك والملكوت في احسن
تقويم فسبحان من خلق النور وبصر بالنور وهدى بالنور
الى النور هداية الصحة صفة موجبة لسلامة
الافعال موضوعها ومقابلها المرض المنقسم الى البدنية

وجلا

الجسم

اشيا
تغذيه

والنفسية فلكل من اللبس والآلابس اسباب ومعدات وعلل
من علة العلة انسانية تغشيه رذائل خلقية بفضله ونظلمه
عن اشراقات لمعات النورية خالية من فوايد غالية تنبيه
ولا نارع ان القوى تحاكي بافعالها صفاتها فمن تجلى بالحلاوة
وغذ يعتمر الماصة اكنا المراره والبشاعه ومن يكن ذا
فم مر مريض يجد به الماء الزلال تمثيل واراءة
افاضة الشمس متشابهة مختلفة ظهورا ونورا في قوابل
مختلفة جلاء وصفاء وربما ترى هوية بالوان شتى
متناسبة للوسايط متشابهة للروابط تلويح اسان ان
الرذايل تمنع الفضايل وتزاحم فيورثها تكدر قوابلها
وتظلمها ظلما لا يتأتى معه الاستنارة بها لوجوه شتى
يظهر بالنظر فيها منها تنافيهما ومنها صرف الاولى عنان
الهوى نحو الهوى والردى ومنها تزاحمها بمحاكات
المتخيلة صفاتها ومنها وجوه آخر فصلته في مواضع
تليق بها رواية وحكاية قال امام الحكماء من اراد
الحكمة فليحدث لنفسه فطرة اخرى ولقد جرت العادة
الكونية مع الكرام بازالة الرذيلة الذميمة وهي شنشنة
اللئام بالتمام وبالنشر الى شيء من الفضايل ومقابلها
اشارة ما فنقول اصول الفضايل اربع العفة والشجاعة

ما
مر

اوجلي

والحكمة والعدالة بازاء كل من الرذايل ثلثة الافراط والتفريط
والرداءة فاعتدال الانفعال في كل قوة فضيلة وانحرافها
عنه افراطا وتفريطا او رداءة رذيلة فانتظام الغضب
شجاعة وتوسط الشهوة عفة واستقامة العقلية حكمة وتوسط
الكل وتساويها عدالة القسم الثاني في الالهيات وهو
علم باحث عن الموجود بما هو موجود وفيه ستة فنون
مشتملة على مقاصد اجزائه الخمسة وهي من فروعه الفن
الاول في الفلسفة الاولى وفيه فصول الفصل الاول
في الوجود وهو معنى واحد بديهي مشترك بين افراد الموجود
زائد بحسب التصور على الماهيات وهو مرادف للثبوت
ومساوق للشيئية وينقسم الى الذهني والخارجي على ما
يحمل بالتشكيك يتكثر بتكثر الموضوعات ولا واسطة بينه
وبين العدم ولا تمايز في الاعدام فلا يصح اعادتها واذا حمل الوجود
او جعل رابطة فثبتت مواد ثلث هي الوجوب والامتناع
والامكان وكذا العدم وكلها بديهية وقد توجد ذاتية فلا يمكن
انقلابها وقد يعتبر الاولان بالقياس الى الغير والثلثة اعتبارية
والامكان هو المحوج الى السبب والوجوب الشامل للذاتي
والغيري مساوق للوجود ثم الوجود اما قديم او حادث
واما متقدم واما متأخر والتقدم والحدوث قد يكونان ذاتيين وقد

القسم الثاني في الالهيات

يكونان زمانيين والتقدم اما بالعلية او بالطبع او بالزمان
او بالرتبة الحسية او العقلية او بالشرف والمسبوق بالمادة
مسبوق بالمدة والحدوث الزماني مشروط بتقدم المادة
والمدة والامكان قد يكون استعداديا وهو قابل للشدة والضعف
ومغاير للامكان الذاتي ثم الوجود والعدم وجهاتهما
والحدوث والقدم والمهية والكلية والجزئية والذاتية والعرضية
كلها معقولات ثانية وقد يكون القدم والحدوث اعتباريان كلها
عقليان ينقطعان بانقطاع الاعتبار فلا تسلسل وكذا في نظائرهما
والحكم الصادق هو المطابق لما في نفس الامر والحمل الصحيح يستدعي
اتحاد الطرفين من وجه ثم الوجود قد يكون بالذات وقد يكون
بالعرض ولا اشتغال لنا بالوجود بالعرض الفصل الثاني
في المهية وهي ما به يجاب عن السؤال بما هو ومهية كل شيء
مغايرة لجميع ما يعرض لها من الاعتبارات فهي من حيث هي ليست
الا هي والمهية المحذوفة عنها ما عداها بحيث لو انضم اليها شيء الا هي
لكان زائدا عليها ولم يكن مقولا على المجموع هي المهية بشرط
لا شيء ولا يوجد الا في الذهن وقد يعتبر لا بشرط شيء وهو
موجود في الخارج وصادق على المجموع الحاصل منه ومما يضاف
اليه وقد يعتبر بشرط شيء والمهية قد يكون لها جزء وهي المركبة
ويقابلها البسيط وكلاهما معللان بالغير والجزء المركب قد تكون

متداخلة وقد تكون متباينة وقد تكون متمايزة في الخارج وقد لا تكون
وقد تعتبر غير محمولة فتكون مادة وصورة وقد تعتبر محمولة فتكون
جنسا وفصلا والجنس كالمادة والفصل كالصورة وما لا جنس له
لا فصل له ولا يمكن وجود جنسين في مرتبة واحدة لماهية واحدة
وكذا الفصل التام ويجب تناهيهما والجنس قد يكون مفردا وهو ما لا
جنس فوقه ولا تحته وقد لا يكون وكذا الفصل ينقسم الى عال
والى سافل ومتوسط والى الطبيعي والعقلي والمنطقي كالكلي والكلي
بعمومه لا يوجد في الخارج والتشخص من الامور الاعتبارية وهو
زائد على الماهية داخل في الهوية واما ما به التشخص فقد يكون
نفس الماهية او لازمها فلا يتكثر وقد تكون العوارض اللاحقة
من قبل المادة المتشخصة بذاتها او بالاعراض الحالة فيها وكل نوع
متكثر الافراد مادي ولا يحصل التشخص من انضمام الكلي العقلي الى
الى مثله والتشخص يغاير الوحدة والماهية وهي مغايرة للوجود
والوحدة ~~والوجود~~ بديهية غنية عن التعريف مغايرة للماهية
والكثرة مؤلفة منها وهي عرضية مقولة على ما تحتها بالتشكيك
وهي منقسمة الى الوحدة الحقيقية والاعتبارية والوحدة الاتصالية
والجنسية والنوعية والشخصية والفصلية من اقسامها وقد يعتبر الواحد

وبالتماس

بالموضوع وبالمحمول وبالمناسبة وبالذات وبالقيام وبالتماس
وبالاجتماع وبالعرض وبالاعتبار واتحاد الاثنين محال و
المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في موضوع واحد من جهة واحدة
والتقابل ينقسم الى السلب والايجاب والعدم والملكة والتضايف
والتضاد والكل مشهور مذكور على ما عرفته في المنطق والوحدة ليست
مبدأ لجميع الاشيا والقول بالميل والتعليمات بط وقيل لابد
في الماهية المركبة من احتياج الاجزاء بعضها الى البعض والا لم تتصور
التركيب وما صححوا ذلك ببرهان بل ادعوا براهينه الفصل الثالث
في العلة والمعلول العلة اما مادية او صورية او فاعلية او غائية
ويجب التناهي في جميعها فالتسلسل بط وكذا الدور وكلام الواحد
البسيط من حيث انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد والعلة التي منه
يجب حصولها عند حصول المعلول ويجب حصوله عند حصولها
وتاثير الجسمانيات بمقارنة الوضع فلا يصح ان يكون جسم علة لجسم والفعل
كالارادي يفتقر الى تصور جزئي ليتخصص به الفعل ثم شوق ثم
ارادة وعلة الحركة هي الارادة الجزئية المنطبعة عليها ذلك
المسافة المعلولة للتصورات الجزئية الحاصلة بالتدريج او
الطبيعية بشرط الحالات الغير الملائمة المتعاقبة بالتدريج او القوى النفسية

المتناقصة قليلا قليلا بسبب معاوقة المحروق والمراد بالمادية
في هذا الموضع كل قابل لما حل فيه وكذلك حكم بثبوت العلة
المادية لكل حادث وبعض الحوادث عرض وهي جزء للمركب و مستعد
للحال والاستعداد يختلف بالقرب والبعد ويقال للمادة
اذا كانت جزء ماهية الشي والصورة ما به الشي ولا يجوز
تقوم مادة واحدة بصورتين والصورة هي الطبيعة في البسائط
والطبيعة بمنزلة جزئيتها في المركبات والغاية علة بحسب الوجود
الذهني ومعلول بحسب الخارج ولفاعل الفعل كل قاصد غاية ومنها
العبث والجزاف بل الافعال الطبيعية لا تخلو عن غاية تنتهي اليها
وكذا الاتفاقية وبين الباعث وبينها فرق والباعث غير ثابت
للفعل الكامل والاربعة تشترك في الانقسام الى ما بالذات والعرض
والقريب والبعيد والمركب والبسيط والكلي والجزئي والقوة
والفعل والعموم والخصوص وقيل ان العدم داخل في مبادى
الجسم المركب من حيث انه حادث ولا يصح اتصاف الواحد من
حيث انه واحد بالقبول والفعل الفصل الرابع في المقولات
الموجود بالذات اما جوهر وهو الموجود لا في موضوع واما عرض
يقابله والمقولات هي الاجناس العالية للموجودات وهي عشرة
الجوهر والكم والكيف والاين ومتى وان يفعل وان
ينفعل والملك والاضافة اعلم ان كليات الجواهر جواهر

ما منه

ثابتة

والوضع

وان الجواهر لا ضد له وانه هو المقصود بالاشارة الحسية والعقلية
وقابل الاضداد وان العرض ليس جنسا لما تحته ولا يصح الانتقال
على الاعراض والصور ويصح قيام العرض بالعرض ويمتنع قيام عرض
واحد وصورة واحدة بمحلين ولا يصح بقاء الحال مع زوال
المحل وقيل المستغني عن المحل الاجل ولا يجوز ان يكون شيء واحد
بحسب وجود واحد جوهرا وعرضا والجوهر ينقسم الى العقل والنفس
والهيولى والصورة والجسم وكل جسم مركب من الهيولى والصورة
وهو موضوع العرض من جملة مشخصاته والعرض عرضي بالقياس
الى ما تحته وهي المقولات التسعة الباقية الكم وينقسم الى متصل قار
هو الجسم والسطح والخط وغير قار وهو الزمان والى منفصل
هو العدد ويشملهما قبول القسمة والمساواة وعدمها وذلك اما
بالعد او التطبيق بالفعل او بالقوة وامكان وجود ابعاد
والى ذاتي وعرضي وهو غير قابل للاشتداد ولا ضد له و
انواع المتصل قد تكون تعليمية والكيف وهي قد ينتقص
ويشتد ويضعف واقسام اربعة لانها ان لم تكن مختصة
بالكميات فان كانت محسوسة فهي الانفعاليات ان لم تكن راسخة
والانفعالات ان كانت وان لم تكن محسوسة فان كانت
استعدادا نحو الانفعال كاللين او نحو اللاانفعال كالصلابة
فهي القوة واللاقوة وان لم تكن استعدادا فهي الحال ان لم تكن

راسخة والملكة ان كانت وقيدوها بالكيفيات النفسانية المختصة
بذوات الانفس وان كانت مختصة فهي المختصة بالكميات والمحسوسات
اما الملموسات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
واللطافة والكثافة واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة
والثقل والخفة واما مبصرات واوائلها الضوء واللون
واما مسموعات وهي الاصوات والحروف وعوارضها وسببه
الاكثري تموج الهوا واما مذوقات وهي تسعة حاصلة من فعل
الثلاثة في مثلها واما مشمومات ولا اسماء لانواعها والكيفيات
المختصة بالكميات اما مختصة بالكميات المتصلة كالزوجية
والفردية واما مختصة بالمنفصلة كالاستقامة والاستدارة
والشكل وقيل الزاوية منها والحق انها كم كما حققنا في
بعض الرسائل والكيفيات النفسانية هي مثل القدرة والقوة و
والخلق واللذة والصحة والفرح ونظائرها ومنها العلم الحصولي
وهو الصورة الحاصلة عند العقل ولا اتحاد بين العالم
والمعلوم ولا بينهما والعقل والعلم مع انه مساو لماهية المعلوم
التي قد تكون جوهرا يصح ان يكون عرضا فانه يصح ان يكون
ماهية واحدة بحسب وجودين جوهرا وعرضا والعلم قد لا
يكون كيفا وهو مطلق ينقسم الى فعلي وانفعالي وجوهر وعرض
وواجب وممكن حصولي وحضوري ضروري ونظري وقد
يخص القسم الاول بالحصولي الحادث والتعقل يستلزم التجرد

وبالعكس والعلم التام بالعلة يوجب العلم بالمعلول دون العكس والاين وهو النسبة الى المكان ومتى وهو النسبة الى الزمان والملك وهو نسبة التملك وان يفعل وهو التأثير التدريجي وان ينفعل وهو الحركة كما مر والوضع نسبة اجزاء الشيء بعضها لبعض ونسبتها بالامور الخارجية عنه والاضافة وهي تطلق بالاشتراك على نفس الاضافة وعلى معروضها وعلى المركب فهي اما حقيقي او مشهوري ويجب فيها التكافؤ ويعرض للموجودات اجمع وقابلة للاشد والانقص ويجب الحكم باعتبارية بعض افراد المقولات لان لا يلزم التسلسل والنقطة والوحدة خارجتان عن جميع المقولات وقيل داخلتان في الكيف الفن الثالث

في واجب الوجود وصفاته اعلم ان امتناع الدور والتسلسل يدل على وجود واجب موجود غير معلول ووجوب وجوده يدل على نفي جميع العلل عنه وعلى نفي الشريك والمثل والضد والتركيب والحلول والمحلية والاتحاد والجهة والمكان ومعلولية كل ماهية تدل على انه الوجود البحت المجرد عن الماهية فلا جنس له ولا فصل ولا حد ولا برهان بل هو برهان على جميع الاشياء ووجوده بذاته ازلي ابدي لا يمازجه العدم ولا يتغير من حال الى حال ولا يقبل التجزي بل هو مجرد منزه عن مخالطة الاجسام فان تأثير الاجسام والجسمانيات بمشاركة الوضع والحكم بذلك بديهي ماخوذ من التجارب واليه يشير في الكلام الالهي حكاية عن الخليل حيث قال اني لا احب الآفلين فانه على نبينا صلى الله عليه وسلم من بكور شاهد توقف تأثير الاجسام

وعليه

على الوضع تحدس انه مقيم العالم ومنوره بنور الوجود ليس بجسم ولا جسماني فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا ثم لما تأملنا اجسام العالم من السموات والارض وعلمنا ما بينهما من التلازم وان الامور المتلازمة يجب ان يكون بعضها علة لبعض آخر او مستندة الى علة واحدة او علل متلازمة كما بينا في موضعه قال وما انا من المشركين ويمكن ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ناظرة الى ما ذكرناه ايضا لا الى ما فسره المتكلمون والمفسرون من انه لو كان فيهما آلهة الا الله لوقع بينهم عربدة ونزاع فلم تنتظم احوال الارض والسموات فانه يشبه الخطابات او ما هو اضعف منها ولا يصلح تفسيرا لكلام الحكيم العلام والواجب واحد بمعنى انه لا يشاركه في الوجوب ويدل عليه الوجوب الذاتي والالهية واليه اشير بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبمعنى انه لا يقبل التجزي والانقسام لا الى الاجزاء الخارجية والذهنية ولا الى الماهية والوجود فهو اللايق باطلاق الواحد عليه

لا يشارك

وليس عند ربك صباح ولا مسا وهو خير محض حكيم حي عالم قدير مريد جواد ليس فيه ما يجب كثرة وله غاية الكمال وغاية الجمال والبهاء ونهاية العظمة والكبريا وهو خالق كل شيء وموجد جميع الاشياء منه وعلمه ليس بزماني ولا مكاني وهو عالم بجميع الكليات والجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فهو سميع بصير ولما كان الاشياء مستندة اليه كان فعالا لنزع الصور عن المواد الغير المستعدة اياها جبارا لافاضة

الصور اللايقة واول ماخلق الله العقل والآلزم استناد الكثير
اليه بلا واسطة وذلك يستلزم التركيب في ذاته او قيام صفة به
تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان الاجسام كلها مركبة من الهيولى
والصورة الثان لايصح استناد شي منهما للاخرى والعرض والنفس
يفتقر في الوجود والتاثير للجسم والعقل واجب بغيره ممكن
في حد ذاته بكونه كثرة فيصح ان يكون علة الامور كثيرة غير مترتبة لوه
الفن الرابع في الجواهر الروحانية امتناع استناد الاجسام
بعضها للبعض ووجوب تناهي تاثير القوى الجسمانية ووجوب
اختلاف معشوقات محركات سموات المجردة عن المواد المحركة
بلا جوابها بلا ارادة يدل على ان العقول متكثرة حسب تكثر الافلاك
والكواكب والحركات ويزيد عليها بواحد مدبر للعنصريات
والحق انه لاجزم بكيفية الصدور والترتيب كلما ذكر في الكتب
الفلسفية والعقل الاخير المدبر للعناصر يسمى العقل الفعال لكونه للعنصريات
موثرا اكثر تاثيرا في هذا العالم بعا وتبعا للفلكيات ويلزم
هيولى هذا العالم وصور العناصر الاربع المختلفة بحسب
استعدادات الهيولى المستفادة من الاجرام السماوية بحسب
القرب والبعد والاوضاع المختلفة ويعرض لها امتزاجات التوزيع
بسبب الحركات الجزئية الموجبة لتبدل الاوضاع المعينة
للاستعدادات المتنوعة للهيولى المقتضية لقبولها صور المتنوعة
الكاينات فعلة كل حادث صورة سابقة ووضع لاحق
فللمواد قبول غير متناه وللمبادي فعل غير متناه ويتجدد
الاستعدادات بحركات الافلاك الغير المتناهية ورشح الخير

الدايم ازلا وابدا وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها فانظر الى اثار
رحمة الله كيف بدا الوجود من الاشرف فالاشرف فابدع جواهر
روحانية لامكانية ولازمانية صورها عارية عن المواد عالية عن
القوة والاستعداد ثم تجلى والقى فيها مثاله فاظهر عنها افعاله فنورها ومنح
واخترع عنها بتوسطها اجساما صورها وللشوق الى جمال
باريها دورها وجعلها آمنة من التغير والفساد وغير قابلة
للاضداد والانداد وجعلها مختلفة في الحركات العلل لنشو
الحيوان والنبات ثم خلق هيولى العناصر التي هي اخس
الموجودات وهي نهاية بدو الامر فانه يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه بالامتزاج بين المواد الحسية لتحصل
الصور الشريفة التي اولها المعادن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان وعند الناطقة الكاملة يقف ترتيب الجود
وعنده ينتصل دايرة الوجود الفن الخامس في وعنده
العناية وكيفية دخول الشر في القضا الالهي ومعنى القضا
والقدر قد علمت ان جميع الاشياء صادرة من الله وهو
عالم بصدورها عنه وراض بذلك غير كاره له وهذا معنى بصدورهم
مختارية ارادته والعلم التام بالعلة يستلزم العلم بالمعلول
وهو في الازل عالم بجميع الموجودات الكلية والجزئية على ما هو
عليه دفعة واحدة وهذا قضاؤه وخروجها من
القوة الى الفعل مفصلا بحسب ارادته وقدرته قدره
وكل ما يصدر عنه اما خير محض او ما يكثر الخير غالبا اذ فنوهم اذ

مسا ويا غير موجود البتة والذي يكون خيره غالبا ينبغي ان يكون
موجودا والا لزم ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل وذلك شر كثير
فالشر المقتضى موجود بالعرض لا بالجعل بالذات وبالجملة
قدره تفصيل قضائه وكل ما يقع في هذا العالم مقدر
بهيئته وزمانه في عالم آخر وجوده فان اشتبه عليك حال
الافعال المنسوبة الى الاختيار وتخيل لك انها على هذا التقدير
يكون بالاضطرار فانا نتصرف فيه بالتدبير والتغيير و
نصرفها بالتقديم والتاخير ونجد الفرق بين المجبر عنه والمجبر
والمختار والمضطر ولماذا يواخذها ويعاقب عليها او يوجر
ويثاب بقصدها وما الفرق بين سهوها وعمدها وكيف
يتجه المدح والذم لها وانى يتوجه الامر والنهي الينا واي فائدة
للتكليف بالطاعات ودعوة الانبياء بالمعجزات واي
تاثير للسعي والجهد واي توجيه للوعيد والوعد ومعنى
الابتلاء في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وما لا يحصى كثرة
من الآيات الدالة على ان مدار التكليف والتدبير على هذا
التقدير عبثا وهباء واكثر كلام الاكابر هدرا وهواء
فاستعذ بالله العظيم وتب اليه وتامل جريان الامر الالهي بالقضاء
والقدر انما يوجبان ما يوجبان بتوسط اسباب
وعلل مترتبة منتظمة بعضها مدبرات ومقدمات كالنفوس
السماوية والحركات والاوضاع الفلكية والصور اللاحقة
المادية مجرى الاشياء الاتفاقية وغيرها من الادراكات والارادات

معصى

عليه

في مجاريه

الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية وبعضها قوابل واستعدادات
ذاتية وعارضية بها يختص بحال دون حال وصورة دون صورة ترتيبا
وانتظاما مبينا معلوما في القضاء السابق فاجتماع تلك الاسباب
والشرايط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب منها وجود ذلك
الامر المدبر المقضي المقدر وعند تخلف واحد منها وحصول مانع
يبقى في حيز الامكان والامتناع واذا كان من جملة الاسباب
وخصوصا القريبة منها وجود هذا الشخص الانساني و
الحيواني وادراكه وعلمه وقدرته وارادته وتفكره او تخيله
اللذين هما مخيرا واضطر في الفعل والترك كان ذلك الفعل
اختياريا واجب وقوعه بجميع تلك الامور الذي هو علة تامة
ممكنا بالنسبة الى كل واحد منها فوجوبه بالفعل لا ينافي اختياريته
كيف وان الشئ ما لا يجب لم يوجد فان اشتهيت لن نفصل لك
هذه الجملة تفصيلا فاستمع اليه متيقظا وفرغ قلبك منقطعا
ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فاعلم ان الشئ ما لم يجب لم يوجد والافعال الاختيارية
اوجبه الحصول بالاضطرار بعد تحقق الارادة التامة
وتصميم العزم ولكن المراد بالارادة ههنا هي العزيمة الفاعلة
الجازمة على الفعل او الترك فاذا ادركنا شيئا او علمنا
فانا اعتقدنا ملايمته او منافرته دفعة بالتوهم او

الباعثة ان

ببديهة العقل انبعث منه شوق الى جذبه او دفعه تتبعه ارادة
فاذا انضم اليه القدرة انبعث تلك لتحريك الاعضاء ليحصل الحكم
او جبه بالاختيار وان لم نعتقد بالضرورة الملائمة والمنافرة
استعملنا القوى الدراكة لطلب الترجيح بارادة عقلية ووهمية
فربما كان ملايما لبعض الوجوه غير ملايم ببعضها او ملايما للحس
غير ملايم للعقل او بالعكس او ملايما في الآجل غير ملايم في الآجل
او بالعكس ويحدث بسبب كل ملايم داع وبحسب كل منافر
صارف ويترجح عزم احد طرفي الفعل والترك بحسب ترجيح دواعيه
وعند تكافؤ الدواعي يحصل التحير وتستعمل القوى الفكرية
حتى يسنح ما يرجح احد الطرفين فيفعل بحسبه فان قلت حصول
القدرة والارادة ان كان الترك ممكنا لم يكن الفعل واجبا
وان لم يكن ممكنا لم يكن مختارا قلت الترك غير ممكن والا
يلزم من ذلك نفي الاختيار فان الفعل الاختياري ما يكون الاختيار
من جملة اسبابه ويكون صدوره موقوفا بالاختيار لا ما
يكون ممكنا على تقدير تحقيق علته التامة التي من جملتها
الارادة كفاية التكليف والوعد والوعيد يحصل شوق
يكون مبداء الارادة للافعال الجميلة ثم لا يخفى ان جميع الممكنات
التي من جملتها قوانا وافعالنا وارادتنا مستندة الى
مشية الله تعالى وقضائه وقدره ولكن الاسباب الظاهرة
لافعالنا انما هي قدرتنا وارادتنا فمن ربط اليها قاصرا

القوة ص الى
ظ ببعضها
العاجل
ظ تحقق
فتأبيد

نظره على تلك الاسباب القريبة قال بالقدر والتفويض اي بكونها
واقعة بقدرتنا مستقلة بتقديرنا مفوضة الينا وهذا قال
النبي صلى الله عليه وآله القدرية مجوس هذه الامة لانها تثبت
مبداين كالمجوس القائلين بيزدان واهرمن ومن نظر الى السبب
الاول وكون تلك الاسباب والوسايط مستندة الى باريها
على الترتيب المعلوم في سلسلة العلل والمعلولات الى الله تعالى
استنادا واجبا وترتيبا معلوما على وفق القضاء والقدر
وقطع النظر عن الاسباب القريبة قال بالجبر وخلق الافعال ولم
يفرق بينها وبين الجمادات واما من نظر حق النظر فاضاف
الافعال الى الله تعالى بنظر التوحيد واسقط الاضافات
ومحى الاسباب والمسببات لا بمعنى خلقه الافعال او خلق
قدرة وارادة جديدتين عند حصول الفعل عنا كما هو علة
المجبرة قال باستناد افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم المبداتين
في سلسلة الاسباب والمسببات الى مسبب الاسباب فقد
اصاب والحق يد بان افعال الناس تابع لقدرتهم وارادتهم وكلها
فعل الله بلا واسطة ولا دخل للجهد والسعي مخطئ فان قلت
ان الله عالم قبل افعال العباد بها فلا يمكن ان يصدر عنها خلافه
وذلك يستلزم الجبر قلت هذا منقوض بافعاله تعالى فانه
على رايكم قبل فعله عالم به فلا يمكن عنه صدور خلافه فيكون
في افعاله مجبورا وكلما كان جوابكم فهو جوابنا والحق

فاصاب

ان ايجاب علمه تعالى يكون للارادة من جملة اسبابه لاينافي الاختيار
ولايستلزم الجبر على ما ذكرتم لابطال لافايدة في التكاليف الشرعية
لان التكاليف لايخلواما ان تكون مقدرا او لم تكن فعلى تقدير السماع صح
التقدير يحصل البتة وعلى تقدير خلافه لا يحصل البتة اذ
لاراد لقضائه وعلى كلا التقديرين يكون السعي في الاعمال والمشاق
عبثا لانا نقول المقدر هو حصول السعادة بعد تحصيل
اسبابه فعدم تحصيل الاسباب يدل على عدم تقدير السعادة
كما ان عدم آلات التناسل يدل على عدم تقدير الولد واما
السعي في التحصيل فلا يدل على حصول السعادة فان العبادات
ليست عللا تامة للسعادات بل اسباب ناقصة فعلمها مما يدل
على عدمها ووجودها لا يستلزم وجودها نظرا ان الكل بقضاء
الله تعالى وقدرته وحاصل بعنايته وارادته وليس ارادته
مثل ارادتنا في صدور الافعال عنا فانها متغير بتزايد باعث
الفعل حادث بعد الترجيح والله سبحانه وتعالى منزه عن جميع
تلك النقايص فان قلت اذا كان الكل بقضائه وقدره
فلم يعاقب قلت معاقب النفس ليس بمنتقم خارج وهي حاملة
عذابها معها والثواب والعقاب من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء
والقدر فان الاغذية الردية كما انها اسباب للامراض الجسمانية
كذلك العقايد الفاسدة والاعمال الباطلة اسباب للامراض
النفسانية ولنا لله تعالى قادر بمعنى انه لو لم يشا لم يفعل لان
المشية من جملة علل فعله اذ فعله لكماله منزه عن الاحتياج بل لانه

السر فهو رفع الغشاوات الطبيعية عن وجه القلب للتعقل
اشراقات اشعة الانوار القدسية وحصوله بالالحان
الموسيقية بالاستعداد المناسبة للامور القدسية والمعان
الموجبة للاذعان الوجد وصحبة الاذكيا واستماع كلامهم
واحاديثهم في الطريقة وتبديل الاخلاق خصوصا ما قرن
بالنغمة الرخيمة والصوت الحسن والعبارة البليغة
وقرات الوحي الالهي والعيز العفيف الروحاني الذي يدعو
اليه طلب مشاهدة نور الحق في مرات شمايل المعشوق
واول ما يبدو ولاهل البدايات في رياضاتهم لمعات
بروق سريعة الانطوا تلمع من الافق النوري فيجد سريعا ثم الانطوا خ
تتوارد وتتتابع فيها انوار المزيد وتنفعل منها الاعضا
خاصة الدماغ انفعالات عجيبة لذيذة وتزيد في المحبة
والعشق ويلزمها ذل وانكسار ومنها انوار هائلة
في هيبة وسطوة ينفعل منها البدن بالخوف و
الانزعاج ويتبعها التعزز والترفع ويفيد اذعان
الخلق كما ان الاول يفيد محبتهم اياه ثم يحصل ويتقلب سكينة
ثم يتنور بنور الحق فيراه في كل شيء ثم يغيب عن نفسه
فلا يرى الا الحق ونوره وان لحظ نفسه فما لتوسل النور
للنور الى النور وانه هو المطلع المحيط بسراير الامور
تنبيه وتذكرة اعلم ان للنفوس القوية الزكية
النورية اتصالات بالنور الاول فيحصل لها بالنور

الشارق فوق التأثير في العالم النوراني المثالي وهيولى العالم
العنصري فتطيعها القوابل ويستجاب دعاها ويحدث
في العالم ما يؤثر به بحسب ارادة الله تعالى وقد تكون
اتصالاتها سببا لتلقي العلوم منها وذلك لاسباب
اظهار المعارف والاخبار عن المغيبات فان وجدت
لوح الحس فارغا عن النقوش المنقوشة المحسوسة تجلت
فيها الصور المناسبة لما اتصلت بها وسبق فقد يكون
ذلك في النوم وقد يكون في اليقظة وقد يحتاج الى التأويل
وقد لا يحتاج وكل ذلك قد يقع من الاولياء كما يقع من الانبياء
الا ان النبي مامور من السماء بالدعوة وتكميل النوع دون
الولي وكما ان الامور العجيبة تقع بالكرامات والمعجزات
تقع بالسحر والطلسم والنيرنجات ولا يخفى الفرق بينها
على العالم المتفطن اعلم ان في الطبيعة وللقوى الفعالة (عجائب م)
والمنفعلة اجتماعات على غرائب فلا تكون من بادي الراي
ما قرع سمعك ما يبلغ اليك على اشارة اعلم ان التعاشق
بين النفس والبدن وتواصلهما يقتضي صعود هيئات
بدنية الى الروح ونزول الهيئات الروحانية الى البدن
فكما ان الفكر في المعارف والحقايق واستماع ذكر
الحبيب ومطالعة نور جماله ومشاهدة عظمته وبهائه
يوجب اقشعرار البدن ووقوف اشعاره واضطراب
جوارحه كذلك كثير من الحالات البدنية كغلبة الاخلاط
توجب كثيرا من الصفات النفسانية كالاخلاق والملكات

الله تعالى لها وغير ذلك يظهر من كثير من التكاليف الشرعية خاتمة
مشتملة على فصلين الفصل الاول النفس ان استكملت
واحاطت بجميع الحقايق على ما هي عليها وتجردت عن الهيئات
الردية الظلمانية انغمست في عالم النور وارتفعت الحجب بينه (المادية م)
وبين المعشوق فبقيت عالية بما في العالمين وهناك لذة ونعيم
وذلك هو الفوز العظيم وان لم تتجرد عن الهيئات مع الاحاطة العقلية
تتعذب حينا ثم ترتفع عنه الآلام ويحصل له اللذة وذلك بعد (م ن الالم)
زوال تلك الهيئات وان لم تحط بالحقايق والمهيات
وتجردت عن الهيئات تعلقت ببعض الجزئيات وتخيلت
فيها شيئا من تلك اللذات الحسية والخيالية اذ سمعت مجردة مع
لذة ما يحصلها الا اذا كانت شاعرة بالكمالات العقلية غايبة (صحيحة)
لها فانها حينئذ تتعذب بفقدانها وتحصل لها حالة متوسطة
من امتزاج اللذة الحاصلة بالملكات والالام الحاصلة لفقدان
الكمالات وان لم تحط ولم تتجرد فان كانت غافلة عنهما ولم تحصل
لها الملكات الردية كالبله والصبيان فلها حالة خالية عن
اللذة والالم وقيل لها لذة ضعيفة وان لم تكن غافلة او حصل
لها بواسطة البدن والتعلقات بعض الملكات الردية
فلها نهاية الشقاوة كما ان للاول لها نهاية السعادة واعلم
ان عدم الاعتقاد اقرب الى الخلاص كثير من الاعتقاد الغير المطابق
الذي هو الجهل المركب والفطانة البتراء منشاه الفصل الثاني
اعلم ايدك الله ان بالحقيقة مبلغ من العلم التعليمي كما عرف فان استشهدت (بالحصة)
ان تكون من الواصلين الى الغير دون السامعين للاثر فاقتصر

في التعلم عليه واجتهد في الحق تصل اليه واصعد الى ذروة العيان
وذق من كاس الوجدان وان كنت من اهل التقديس لا من زمرة
التدنيس فشمر عن ساقك وانزع عن وثاقك وانزع ثوبيك
واخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى تذكره وتبصره
استبصر بايات الله فاصرف وجهك الى القدس واعتبر
بايام الله تعرض لقلبك من الزجر لعل بارقا يلمع من مطالع
النور فيهيج بك الشوق الى نيل السرور واعلم ان النور
مغناطيس القرب والانس والظلمة مغناطيس البعد والوحشة
وانت حال بينهما كابرة ضعيفة تجذبك المبادي العاليه
بالرحمة عليك فطاوعهم بالمحبة والشوق وان الانم شوقا
اليهم انجذابا وارتفاعا الى المصعد الاعلى وتحرك البدن و
ظلمات الهيولى التي تولدت منها اليها لافتقارها اليك
ما نعهم بالقهر والغرة فان كانم ذو حمية وعزا اكمل طهارة ونزاهة
عن الوحشى لادني واوثق بعهد الله يوف بعهدك واعلم ان لك
نورا من لمعات نور الله فاجتهد في التنوير سائر الانوار
فتكون نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
للناس الامثال ونختم الرسالة حامدا الله الاحد الصمد
مصليا مسلما على حبيبه المسمى باحمد فانه لا تنور وجهك
اللهم ارزقنا الهداية واجنبنا عن الغباوة والغواية
في البداية والنهاية

والحمد لله وحده

تم

وهو من مصنفات السيد الكامل والالودعي الفاضل السيد غياث الدين محمد بن السيد العالم النحرير السيد صدر الدين محمد الحسيني الشيرازي كرمه الله عنه

فانك

المسابرة الملازم

تم من نسخة وحصل التصحيح بقدر الوقت والامكان ثم قابلته بنسخة اخرى ذلك لايخلو عن الاغلاط